

وتتمثل أهمية الذكاء العاطفي في الآتي:

- 1- يلعب دوراً مهماً في توافق الطفل مع والديه وإخوته وأقرانه وبيئته، بحيث ينمو سويًا ومنسجماً مع الحياة.
- 2- يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل.
- 3- يساعد على تجاوز أزمة المراهقة وسائر الأزمات بعد ذلك مثل أزمة منتصف العمر.
- 4- يعتبر عاملاً مهماً في استقرار حياة الفرد، فالتعبير الجيد عن المشاعر، وتفهم مشاعر الآخرين بشكل ناضج يضمن التوافق معهم.
- 5- يعد من أسباب النجاح في العمل والحياة، فالأكثر ذكاءً وجداناً يتميزون بالحب، والمثابرة والقدرة على التواصل والقيادة والإصرار على النجاح.

كما أن للذكاء العاطفي أهمية في التكيف مع الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين. والذكاء العاطفي يؤدي دوراً كبير في التوافق والتكيف مع الحياة، مما يساعد على تجاوز المشكلات بشكل إيجابي، له دوراً مهماً في الوعي، الانفعالات والمشاعر والتكيف معها وإدارتها على أتم وجه، ومنها التحكم بالغضب، والقلق، وغير ذلك، وقراءة مشاعر الآخرين والتعاطف معها.

ويعد موضوع الذكاء العاطفي مهماً في الحياة الجامعية، فالبينة الجامعية غنية بما يثير المشاعر السلبية، وأبرزها الخوف على المستقبل، والضغط النفسي يتسبب في زيادة احتمال ظهور هذه المشاعر والانفعالات، ويتعرض الطالب للكثير من الضغوط فلا يقوم بما هو مطلوب منه بشكل جيد، أو أن الآخرين يعرفون أكثر منه بالنسبة لما يتوجب عليه عمله.

خامساً: أسس الذكاء العاطفي

يبدأ الفرق في النظرة إلى الحياة يتشكل منذ السنوات القليلة الأولى من حياة الطفل، تلك النظرة بين الأطفال الواثقين من أنفسهم المتفائلين، في مقابل الأطفال المتوقعين أن يكون الفشل في انتظارهم.

يقول "بريزلتون" على الوالدين أن يفهما كيف تساعد أفعالهم الطفل على بث الثقة، وحب الاستطلاع، ومتعة التعلم، وتفهم الحدود التي يجب أن يتوقف عندها، فيما يساعد الأطفال على النجاح في الحياة، وترتكز نصيحة الوالدين على مجموعة متنامية من الدلائل، تبين أن النجاح في المدرسة يعتمد على مجموعة من الخصائص العاطفية التي تكونت في سنوات ما قبل المدرسة.

إن السنوات المبكرة من العمر تمثل الفرصة الأولى لتشكيل مكونات الذكاء العاطفي، كما أن قدرات الطفل العاطفية التي يكتسبها في حياته تركز على ما تشكل في هذه السنوات المبكرة، فالقدرات العاطفية هي الأساس الضروري لكل أشكال التعامل.

وقد أبرز تقرير صادر من المركز القومي للإلكتنيكي لبرامج الأطفال أن النجاح الدراسي لا ينبئ به رصيد الطفل من المعارف، أو مقدرته المبكرة الناضجة على القراءة بقدر ما تنبئ به المقاييس العاطفية والاجتماعية، تلك المقاييس المتمثلة في ثقته بالنفس، وأن يكون مهتماً، ويعرف طبيعة التصرفات المتوقعة، وكيف يكبح ميله إلى التصرف الخطأ، وأن يكون قادراً على الترقب والانتظار، والالتزام بالتوجهات، واللجوء إلى مدرسيه لمساعدته، والتعبير عن احتياجاته عندما يكون منسجماً مع الأطفال الآخرين.

ويضيف التقرير أن معظم متواضعي المستوى من الطلبة يفتقرون إلى عنصراً وأكثر من عناصر الذكاء العاطفي، بصرف النظر عما إذا كانت لديهم صعوبات معرفية، مثل عدم مقدرتهم على التعلم. والواقع أن خطورة هذه المشكلة ليست بالقدر البسيط، فقد وجد في بعض الدول أن هناك طِفلاً من كل خمسة أطفال لا بد أن يعيد الصف الأول عاماً آخر، ومع تقدم سنوات الدراسة يتخلفون عن زملائهم ويتزايد شعورهم بالإحباط.

ويعتمد استعداد الطفل لتقبل المدرسة على أساس للمعرفة، وهو كيف تتعلم، ويقدم التقرير سبعة أسس لتكوين هذه القدرة الحاسمة المرتبطة بالذكاء العاطفي، وهي كالتالي:

- 1- الثقة بالإحساس: بالسيطرة على الجسد والتعامل معه، والتمكن من التصرف، والتعامل مع العالم المحيط، وأن يشعر الطفل بأنه على الأرجح سوف ينجح فيما يعهد إليه من معلومات ومعارف.

- 2- حب الاستطلاع: الإحساس بأن اكتشاف الأشياء أمر إيجابي، ملء النفس بالسرور.
- 3- الإضرار: أي الرغبة والقدرة على أن يكون مؤثر، أو على أن يفعل ذلك بإصرار ودأب، وهذه القدرة ترتبط بالشعور بالكفاءة والفعالية.
- 4- السيطرة على النفس: وهي القدرة على تغيير الأفعال، والتحكم فيها بطرق تتناسب والمرحلة السنية، والإحساس بأن هذا الانضباط نابع من داخله.
- 5- القدرة على تكوين علاقات وارتباط بالآخرين: أي الارتكاز على الإحساس بأنه يفهم الآخرين وأنهم يفهمونه.
- 6- القدرة على التواصل: أي الرغبة والقدرة على التبادل الشفوي للأفكار والمشاعر والمفاهيم مع الغير، وهذا مرتبط بثقتك في الآخرين والاستمتاع بالارتباط بهم.
- 7- التعاون: وهو القدرة على عمل توازن في نشاط الجماعة بين الاحتياجات الشخصية واحتياجات الغير.

وسواء كان الطفل يحمل بداخله هذه القدرات أم لا، فإن بداية حياته التعليمية منذ اليوم الأول في مرحلة الحضنة إنما تعتمد على ما تغذي به من الأبوين في مرحلة ما قبل الحضنة، ذلك القدر من الرعاية الذي يرقى إلى مرحلة بداية العاطفة، التي هي المعادل على مستوى الانفعالات لبرامج التفوق.

سادساً: أبعاد الذكاء العاطفي

يرى علماء النفس المعاصرون أن العمليات الانفعالية تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلي، وبات لديهم اقتناع بأن دراسة الانفعالات من الممكن أن تساعد في فهم السلوك التكيفي للإنسان بصفة عامة.

وقد برز الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى المؤسسات الصناعية والإدارية والأكاديمية انطلاقاً من فلسفة أن القدرات الانفعالية والاجتماعية تشكل بُعداً مهماً في الأداء المعرفي، وعمليات التفكير والسلوك الذي ينعكس على إنتاجية الأفراد وقدراتهم على التكيف، حيث أظهرت نتائج الدراسات فعالية الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح الأكاديمي